

د. أيو أديويا ، رسالة كورنثوس الثانية، الجلسة 13 رسالة كورنثوس الثانية 12، التفاخر الأحق والرؤى السماوية

أيو أديويا وتيد ميلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور أيو أديويا في تعليمه عن رسالة كورنثوس الثانية. هذه هي الجلسة 13، رسالة كورنثوس الثانية 12، التفاخر الأحق والرؤى السماوية.

نستمر في دراستنا لرسالة كورنثوس الثانية، ونصل إلى الإصحاح 12

نريد أن نذكر أنفسنا أنه في الجلسة السابقة، قلنا أن هذا القسم بأكمله يبدأ من الإصحاح 12، الآية 1، ويمتد إلى الآية 10. هذا هو القسم الذي يحتوي على التفاخر الأحق، التفاخر الذي قام به بولس. ولكننا نظرنا إليه بالفعل في الإصحاح 11، وانتهى بنا الأمر إلى النظر في أوراق اعتماد الرسول

لقد تفاخر المعلمون الكذبة في كورنثوس بتجاربيهم الخاصة التي ظهر لهم فيها الرب. ولابد أن يكون ادعاؤهم، قد أثار إعجاب أهل كورنثوس، مما جعلهم يتساءلون عما إذا كان بولس يستطيع أن يضاهي المتسللين. لذا فإن هذا الفصل يواصل تفاخر بولس الذي بدأ في الفصل السابق، ولكنه يحتوي على المزيد لأن بولس سيستمر في إظهار قوة النعمة، نعمة الله، سواء في حياته أو في خدمته

كما ذكرنا سابقًا، تحدث بولس كثيرًا عن النعمة في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس في أماكن مختلفة. لقد أدرك أن المؤمن ليس لديه ما يفخر به سوى ما يناله من الرب. إن نعمة الله هي التي جعلت مشقة بولس ومعاناته المستمرة محتملة

ونحن في احتياج إلى هذه النعمة اليوم. يبدأ بولس المرحلة الثانية من حماقته في التفاخر بمقدمة حول موضوع الرؤى والاكتشافات. لذا فإن الفصل يدور في الأساس حول التفاخر الأحق والرؤى السماوية

إن الافتخار ضروري، وإن لم يكن مفيدًا، بسبب الموقف الذي اضطره إلى ذلك، وهو ما تراه في الآية 1 من الإصحاح 12. ولكنني سأنتقل إلى رؤى الرب وإعلاناته. لذا، ينتقل من وصف آلامه من أجل المسيح إلى سرد تجربة سماوية مُنحت له

ربما يفعل بولس هذا لأن مثل هذه التجارب تؤثر بشكل كبير على تفاخر خصومه. في هذا الإصحاح، وخاصة في الآيات 1 إلى 6، يضع بولس خبرته العظيمة والكشف عنها بشكل ساخر بين الإذلال العظيم لهروبه المتعجل من دمشق، والذي أشار إليه بأنه أنزل بواسطة سلة. أحيانًا، أتساءل عن مدى ضخامة تلك السلة أو ربما مدى صغر بولس نفسه

كما ترى، لابد أن السلة كانت كبيرة جدًا، أو ربما لم يكن بول كبيرًا حقًا. حسنًا، ربما لهذا السبب يقول بعض الناس إن بول لا يعني شيئًا. لكنك لا ترى الإذلال الذي ينطوي عليه كل هذا

ثم ذكر ذلك، وبالطبع بعد ذلك رأى هذا الوحي. بعد الوحي، أظهر الشوكة في جسده، ضعفه الذي لم يخف. كما أظهرته الشوكة في جسده

لذا فإن جوهر الروايات، كما يخبرهم بولس، هو أن قوة بولس كرَسُول تأتي من خلال الاعتراف بضعفه من أجل قوة المسيح في حياته. مرة أخرى، عندما ننظر إلى الفصل 12، الآيات 1 إلى 10، هناك اختلافات

،ملحوظة وجديرة بالملاحظة بين الآيات 1 إلى 6 والآيات 7 إلى 10 .على سبيل المثال، في الآيات 1 إلى 6 ،يصف بولس تجربته بضمير الغائب مع شخص لم يذكر اسمه لأنه يقول، أعرف رجلاً في المسيح

،ولكنه بعد ذلك يروي الآيات من 7 إلى 10 بضمير المتكلم مستخدماً ضمائر المتكلم أنا، أنا، ملكي .كما ترى فإن السرد الأول من الآيات من 1 إلى 6 غامض للغاية .إنه وصف غامض يبدو أن بولس غير قادر على التحدث عنه

.لم يستطع أن يصف ذلك .ثم يأتي الثاني بإعلان محدد يتحدث عنه علانية .بل ويقتبس من المسيح حرفياً

كما ترى، هناك فرق بين الروايتين، من 1 إلى 6 ومن 7 إلى 10 .والسؤال هنا هو، ما هو القصد البلاغي الذي كان بولس يقصده بالضبط ؟ أعتقد أن الإجابة على هذا السؤال واضحة .إنه كشف غطرسة خصومه أمام أهل كورنثوس

فهل كان المتطفلون يفتخرون به أكثر بسبب شوكة بولس ؟ أم أنهم سخروا منه بسبب شوكة بولس ؟ إما أنهم كانوا يسخرون منه .ويبدو أن بولس يلعب دور الشافي الجريح .فهو نفسه شافي، ولكنه جريح

لقد شُفي هو نفسه من أجل مصلحة الآخرين .لقد كان رجلاً مصاباً بشوكة في الجسد، وكان يتجول بقوة الله .يخدم احتياجات الآخرين، وظل هو نفسه غير مُشفى .بدءاً من الآية 1، يشعر الرسول أنه يجب أن يفتخر

،يجب عليه أن يستمر في التفاخر، لكنه يفعل ذلك بحذر شديد .كما ترى، في أغلب الأحيان في العهد الجديد ضمناً إلى أن ما يجب القيام به هو إرادة الله .لذا فإن هذه هي الكلمة التي dei يشير الفعل غير الشخصي يستخدمها بولس هنا

،لم يترك له خصومه والكنيسة أي بديل .يجب أن أستمّر في التفاخر، لكنه يضيف بسرعة أنه إذا كنت أتفاخر فلن أستفيد شيئاً في الواقع .إنه ليس مفيداً

لا يوجد شيء يمكن اكتسابه .ثم ينتقل بولس بسرعة إلى موضوع جديد .قال، سأذهب إلى رؤى وإعلانات من الرب، وهنا يتحدث بولس عن الرب

يثير العديد من العلماء أسئلة تفسيرية، وأحد الأسئلة التفسيرية التي تثار في هذا الموضوع بالذات هو قوة صيغة الجر للرب .هل هي صيغة جر ذاتية تشير إلى مصدر الوحي باعتباره من الرب، أم أنها صيغة جر موضوعية تشير إلى محتوى الرؤى والوحي باعتباره من الرب ؟ تترك ترجمة الكتاب المقدس القياسية الأمريكية الجديدة السؤال مفتوحاً .سأنتقل إلى رؤى ووحي الرب

إن هذا يترك الأمر في هذا القدر من الغموض .إذن، هل يقصد بولس كلا الأمرين أو أحدهما ؟ من الصعب أن نقرر، ولكنني أعتقد شخصياً أنه ربما كان يقصد كلا الأمرين .وربما كان يقصد كلا الأمرين، ولا أعتقد أنه ينبغي أن يكون هذا هو التركيز الرئيسي

أعني أن التركيز الرئيسي ينصب على الوحي نفسه، حيث يقول لقد رأيت شيئاً لا أستطيع أن أحدد ما إذا كان من الرب أم عن الرب .لا يهم حقاً لأن التأثير لا يزال هو نفسه .لا يزال الأمر في نفس المأزق

لا يستطيع أن يخبرنا بما رآه .لقد كان لديه وحي .سواء كان عن الرب، أو كان من الرب فقط، كان لديه وحي .يتجاوز الوحي الذي حصل عليه خصومه

تشير الحجة لصالح استخدام صيغة الجر الموضوعية إلى حالات أخرى حيث يأتي بعد رؤيا يوحنا صيغة الجر. وكان الوحي الذي تلقاه بولس في وقت اعتناقه للمسيح مثلاً على ذلك. ومع ذلك، فإن معظم المفسرين يعتبرون صيغة الجر ذاتية.

ولكن كما قلت، لا يوجد فرق كبير. أعني أننا نترك الأمر على حاله. ثم يتحدث عن الرؤى

هناك مشكلة أخرى تتعلق بالرؤى والكشف. فالرؤى هي كشف. والكشف هو المصطلح الأوسع، وهو كلمة أكثر أهمية، وأكثر أهمية من الرؤى

لا تكشف كل الرؤى عن شيء، ولا تتطلب كل الوحي رؤى. مرة أخرى، لا تكشف كل الرؤى عن شيء، ولا تتطلب كل الوحي رؤى. هنا، في الآيات من الثانية إلى الرابعة، يشير بولس إلى أنه رأى الرؤية، ويبدو الأمر كما لو أن رالف مارتين يزعم أن الرؤية هي مصدر الوحي

كان الاسم المفرد الوحي كلمة مهمة بالنسبة لبولس فيما يتصل بدعوته ورسالته. يمكنك أن ترى ذلك في غلاطية الفصل الأول، الآية 12، والفصل الثاني، الآية 2. لقد كان حدثاً رؤيويًا بالنسبة لبولس، يشير إلى تحول. أو بزوغ نهاية العصر

هذا هو جوهر كلمة نهاية العالم. ولكن استخدامه للجمع هنا ربما يعطيها قوة عامة أو موضوعية لأنه يرى أنه من المناسب أن نذكر تجربة واحدة فقط من هذا القبيل. لذا، وبنوع من التردد، يتحدث بولس الآن عن تجربة نشوة

تذكروا أن أهل كورنثوس كانوا يميلون عادة إلى المبالغة في أهمية مثل هذه المظاهر. ونرى ذلك في رسالة كورنثوس الأولى الإصحاح 14، من الأول إلى الخامس، حيث كان بولس يتحدث عن عطية الروح القدس وبطبيعة الحال، لا يمكن مقارنة هذه التجربة بلقائه مع المسيح القائم على الطريق إلى دمشق

،ربما يكون هذا أكثر استمرارية مع تجاربه المسجلة في 1 كورنثوس الفصل 14، لكنه كان متردداً جداً. والآن يجب أن نتعلم درساً من ذلك. إن التحفظ أو التردد الذي يتحدث به بولس عن تجربته الدينية غير العادية مفيد لنا

إنه يعتمد التقليل من شأن هذه الحجة ويصف أي استخدام لها على هذا النحو بأنه تفاخر. إنها غير ذات صلة بإثبات صحة خدمته. يجب أن نكون حذرين للغاية في هذا الأمر

،إن هذا لا يشكل أهمية كبيرة كإثبات لخدمته. لقد عرفت وزراء في الفكر، أعني في العالم الأكثرية، قالوا: حسناً هذا ما أوحى به إليّ، وهذا يصبح أساس خدمتهم. أعرف شخصاً بعينه في نيجيريا قبل عدة سنوات، حدث أن قمت بالترجمة له أثناء عودتي إلى المنزل، فقال إن القانون أوحى إليه بثعبان وكل ذلك، ورأى الثعبان، وكانت تلك بداية خدمته، وتبعه مئات الآلاف من الناس

أنا متأكد من أنك تريد أن تسأل كيف ترجمت له. أردنا أن نتواصل معه، وبالتالي، كانت الطريقة للوصول إلى أعضاء كنيسته هي إحضاره. منذ أن جاء، جاء الآلاف من الناس، وبالتالي، تمكنا من الوصول إليه. وبالطبع سمحنا له بالتحدث لمدة 15 دقيقة تقريباً، لذلك قمت بالترجمة له؛ لم يتسبب في الكثير من الضرر؛ كان الناس يعرفون ما نؤمن به، وكنا نعرف ما نريد أن نفعله لأنني متأكد من أنك من المرجح أن تسأل هذا السؤال إذا رأى شعباً، فهل يعني ذلك أنك توافق على خدمته؟ لا، لم أوافق، ولا أوافق

ولكنني أقول ببساطة إن هناك أشخاصًا يأتون برؤى مختلفة وما إلى ذلك، ويجعلون ذلك أساس خدمتهم. يجب أن نكون حذرين للغاية، حذرين للغاية، بقدر ما نستطيع. لا يستخف بولس بالخبرة الدينية؛ نحتاج إلى فهم ذلك، لكنه يحاول دائمًا الحفاظ عليها في المنظور الصحيح والتوازن.

كما ترى، فإن التطرف الآخر هو أن يقول المؤمنون، حسنًا، لا رؤى بعد الآن، ولا وحي بعد الآن، ولا يستطيع الله أن يفعل ذلك مرة أخرى. أعتقد أن هذا تطرف آخر. لا يقلل بولس من شأن التجربة الدينية، بل إنه يضع كل شيء في المنظور الصحيح والتوازن.

، ترى، إن المعيار الذي يقيس به كل التجارب النشوانية والتظاهرات العاطفية هو ما إذا كانوا يعلنون يسوع ربًا أو بعبارة أخرى، ما إذا كانوا يبنون الكنيسة. إذا لم يعلنوا يسوع ربًا، ولم يبنوا الكنيسة، فلا بد أن يكون هناك خطأ ما. ثم تقدم الآيات من الثانية إلى الرابعة وصفين متوازيين للرحلة السماوية.

أعني أنك تجد الآية الثانية، ثم الآيتين الثالثة والرابعة. يعتقد البعض أن هذه روايتين منفصلتين، لكن الأمر ليس كذلك. يرى البعض أن رواية بولس مجرد بناء أدبي خيالي، مثل روايات الاختطاف السماوي في سفر الرؤيا اليهودي.

يعتبر البعض هذه الآية محاكاة ساخرة للرحلات السماوية والمعجزات الشفائية. ولكن ما يفعله بولس هو فضح الادعاءات السخيفة لمنافسيه. ويرى أغلب المفسرين أنها رواية جادة لتجربة دينية حقيقية وشخصية للرسول.

لست متأكدًا من وجود أي طريقة أخرى لفهم الأمر غير تجربته لأنه قال: "كنت أعرف رجلاً". في رواية الصعود إلى السماء، يتحدث بولس بهذا الترتيب. الشخص المعني هو رجل في المسيح.

لقد حدث ذلك منذ 14 عامًا، ولا أعلم ما إذا كان ذلك داخل الجسد أم خارجه، ولكن وجهته هي السماء الثالثة.

هكذا تسير الأمور على التوالي. رجل في المسيح، منذ 14 عامًا، في الجسد أو خارج الجسد، لا أعلم، ثم اختطف إلى السماء الثالثة. أنا أعرف رجلاً في المسيح.

لنبدأ بهذا. إن الحديث عن نفسه هو ببساطة أمر مسيحي متحد بالمسيح، إنسان طغت عليه لحظة نعمة في الحضور الإلهي للمسيح. وهذا أمر بالغ الأهمية.

يقول بولس هنا، انظر، لا أستطيع تفسير هذا، إنه يترك دون تفسير سبب احتفاظه بمنظور الشخص الأول في الآيات 7 إلى 10. ربما إذا كنا نعرف التقليد السقراطي، الذي يقول أنه لا ينبغي للإنسان أن يفتخر بنفسه ولكن إذا لزم الأمر، يمكن لشخص آخر أن يفعل ذلك.

لذا، قد تتساءل لماذا يقول بولس: "أنا أعرف رجلاً في المسيح"، ويفعل ذلك بضمير الغائب. وإذا لزم الأمر، فليفعل ذلك شخص آخر. إذن، كان بولس يستخدم هذه الطريقة في الوصف.

ثم، قبل أربعة عشر عامًا، بُذِلَت محاولات لربط الحدث الذي وقع قبل أربعة عشر عامًا بحدث سبق ذكره ولكن بكل صدق، لم تكن أي من هذه المحاولات مقنعة. وأفضل ما يمكن قوله هو أن هذا الحدث وقع أثناء أنشطة بولس في سوريا وكيليكية، حوالي عام 43 م. وبعيدًا عن تأكيد حقيقة هذه التجربة، ربما كان بولس قد حدد تاريخها فقط للفت الانتباه إلى صمته الطويل عنها.

لقد التزمت الصمت بشأن هذا الأمر لأنه لم يكن هناك سبب لإخبار أي شخص، ولكن الآن وقد بدأ هؤلاء الناس يتباهون بكل التجارب التي مروا بها، أعتقد أنني بحاجة إلى إخبار الجميع بأنني أيضًا رأيت رؤى واكتشافات، ولكنني لا أتجول متباهيًا مثلهم. كما ترى، هذا بولس لا يزال يجعل الرسل الكذبة يبدوون حمقى. ثالثًا، هناك غموض في ظروف تجربته

. قال في الجسد أم خارج الجسد، لا أعلم. حسنًا، هذا أيضًا يجلب الكثير من الأحكام التفسيرية التي تختلف. يؤكد بولس على جهله مقارنة بمعرفة الله

، لا يعرف الرسول كيف أو ما إذا كان قد صعد بالفعل إلى السماء الثالثة. هل كانت هذه مجرد تجربة رؤيوية أم أن جسده قد صعد إلى الجنة؟ إنه يعترف بأن الله وحده يعلم. أما أنا فلا أعلم

ترى، لماذا أعطى بولس مثل هذا الوصف المختصر والغامض؟ هذا أمر مفتوح للتكهنات، وبالتالي، فإنه لم يقل الكثير. لقد التزم الصمت وترك الأمر عند هذا الحد، وأحيانًا أعتقد أنه من الحكمة لنا كمؤمنين أن نتوقف عند النقطة التي توقف عندها الكتاب المقدس ونقول فقط إن هذا هو كل ما نعرفه. أعني، هذا هو كل ما يخبرنا به بولس، وإذا أخبرنا بذلك، فلن نتمكن، ولا توجد طريقة لنا لفهمه، لذلك نترك الأمر كما هو، حسنًا بولس، إذا قال بولس نفسه إنه لا يعرف، حسنًا، كيف نعرف؟ لقد اختطف إلى السماء الثالثة

. أعني أن هذا الفعل قد تم بواسطة شخص آخر. وهذا ما نسميه الفعل السلبي اللاهوتي، والذي يقوم به الله. فالله هو الفاعل الذي لم يتم ذكر اسمه

بولس الذي صعد فجأة إلى السماء الثالثة، اختطف سريعًا إلى السماء الثالثة، وهنا يفتخر بولس الآن. في الآيتين الثالثة والرابعة، بما أن بولس يذكر التاريخ مرة واحدة فقط، فلا بد أنه يصف نفس الوحي الذي تعزز "الآن بالتكرار. قال": أعلم أن هذا الإنسان أفي الجسد أم خارج الجسد، لا أعلم

، ورغم أنه لم يكن متأكدًا إن كان ذلك داخل الجسد أم خارجه، فقد اختطف إلى السماء الثالثة أو الفردوس الآيتان الثانية والرابعة. وهناك، كانت لديه كلمات لا يمكن التعبير عنها، ولا يجوز تكرارها. ويقاطع بولس روايته لهذه التجربة ليقول إنه سيفتخر بخبرة هذا الرجل، لكنه لن يفتخر بنفسه إلا بضعفاته

لأنه وإن كان يرغب في المجد، فلن يكون أحق، وإن كان سيقول الحقيقة، إلا أنه يمتنع عن الحديث أكثر عن انتقاله إلى السماء، لئلا يفكر أحد فيه بشكل أفضل، أو يفكر في هذا الرجل بشكل أفضل بسبب ما يروونه في سلوكه أو ما يسمعون منه. ترى، للأسف يا بولس، لا تدعني أقول للأسف، دعني أراجع. بولس، على عكس العديد من الوعاظ في القرن الحادي والعشرين، يعرف أن المصادقة كخادم لله لا تأتي من الثناء على الذات، أو التأييد، أو من تجارب أخرى وعالمية

، يريد بولس أن يقيمه الناس وفقًا للحقائق الملموسة في حياته وخدمته، وطاعته وإخلاصه في إعلان الإنجيل، وليس وفقًا لروايته لتجارب باطنية. إن إشارته إلى الانقسام تهدف إلى إظهار سبب إحدى أكثر تجاربه إذلالًا: وهي الشوكة المستمرة في الجسد التي يلاحقها ذلك الرسول الشيطاني الذي يليق به باستمرار. يقول بولس "لقد أعطيت شوكة في الجسد لكي لا أفتخر"

ترى، لقد أزعجت هذه الشوكة كثيرًا حتى أنه صلى ثلاث مرات من أجل أن يزيلها، لكن الله لم يستجب لهذا الطلب. يجب أن نتعلم درسًا مهمًا هنا. لم يوبخ الله بولس أو يوبخه لأنه طلب مرارًا وتكرارًا

كما تعلمون، يقول الناس أحيانًا، حسنًا، إذا صليت وصليت للمرة الثانية، فهذا يعني أنك لا تؤمن. إذا صليت وأمنت مرة واحدة فقط، فهذا جيد بما فيه الكفاية. حسنًا، لم يطلب الله من بولس أن يتوقف عن الكلام

لقد سأل المرة الأولى، والمرة الثانية، والمرة الثالثة حتى قال الله له :لا تقلق بشأن هذا الأمر .لقد أجبت على صلاتك، لكن الإجابة ليست بالضرورة ما تريده .لكنني أجبت على صلاتك على أي حال

لم يوبخ الله بولس أو يوبخه لأنه طلب مرارًا وتكرارًا .ولكن بعد ذلك، عندما شعر بولس بإجابة الله، توقف عن السؤال .ورغم رفض طلبه، فقد استجيب لصلاته

لقد رُفِض طلبه، ولكن صلاته استُجِبت .تري، الله يخبرنا أن نطلب حتى يكتمل فرحنا، حتى يكتمل فرحنا .ومع ذلك، هناك وقت يجب أن نقبل فيه إجابة الله ونعتمد على قوته في الضعف

قال له الله :نعمتي تكفيك .ومن معاناته وإنكار الرب له، تعلم بولس سببين للشوكة .الأول هو أن يظل متواضعًا

لقد قال مرتين أنه قد أعطي له، فلنرتفع فوق كل حد .كان ذلك ليكون تذكيرًا مستمرًا لهويته وما هو عليه ومدى اعتماده على الرب .أيًا كانت الشوكة، فإن السبب الآخر وراء ذلك هو الحفاظ عليه في حالة تسمح للرب بالسير من خلاله بفعالية

في إجابة لصلاة بولس، أگد له الرب أن إرادته تكفيه وأن قوته تكتمل في خوفه من الضعف البشري .إن حياة بولس وخدمته دليل على هذه الحقيقة المجيدة .إن جوهر الحياة والخدمة المسيحية هو أن يعيش المسيح .ويسير من خلالنا

عندما نثبت فيه، فإنه ينتج الثمار .ونحن نقطع ثماره في حياتنا عندما نحاول أن نفعل ما يستطيع هو وحده أن يفعله .يفتخر بولس بضعفاته ويفرح بويلاته

هناك العديد من الدروس التي يمكننا أن نتعلمها .الآن، أعلم أن السؤال الذي ربما تنتظر أن تسألني إياه هو :ما هي شوكة بولس في الجسد؟ قبل أن أشرح أي شيء، دعني أعطيك إجابتي .لا أعرف

لا أعلم، هناك احتمالات عديدة .فعندما كان يكتب في غلاطية، قال إنه كتب هذه الحروف الكبيرة بيده، مما جعل بعض الناس يستنتجون أنه يعاني من مشاكل في عينيه

وهناك روايات أخرى مرتبطة بيشوع، حيث قال يشوع لبني إسرائيل :إذا تزوجتم من بين الناس، فسوف يكون هناك شوك في لحمكم وحسك في عيونكم .لقد زعمت أن بولس ربما كان له زوجة غير مؤمنة، وهذا هو تحقيق ليشوع .وهذا أيضًا مجرد تكهنات

يقترح آخرون أن بولس يقول إذا كنت مجنونًا أو مصابًا بمرض، فلا بد أن يكون ذلك بسبب مشكلة عقلية .هذه احتمالات .لكن يمكنني أن أخبرك بهذا على وجه اليقين

لا أعلم، ولكن هناك بعض الأشياء التي أعرفها عن الشوكة في الجسد .لذا دعني أخبرك بما أعرفه

أولاً، الله يسمح بالأشواك .الله يسمح بالأشواك .لم يعد الله المؤمن في أي مكان برحلة سلسلة إلى السماء

إن هذا ليس أمرًا غير واقعي أو غير كتابي، ولكن من الخطأ أيضًا أن نفترض أن المسيحي لن يواجه أي مشاكل في هذه الحياة .فالمصاعب جزء من الحياة .والأشواك أو الشدائد تكشف لنا ما نفكر فيه عن أنفسنا

في بعض الأحيان، تكون التجارب والمتاعب أدوات ضرورية لتشكيل شخصيتنا على صورة أقرب إلى المسيح فبدون الشدائد، سنكون سريعين جدًا في مدح إنجازاتنا وتقدمنا. كما تعلمون، تتبادر كلمات داود إلى أذهاننا على الفور.

قال إنه من الجيد أن أكون قد تألمت. كيف يمكن لأحد أن يقول ذلك؟ من الجيد أن أكون قد تألمت حتى أتمكن من معرفة طريقك. في ذلك الوقت، قال ذلك مرتين.

لذلك، تساعدنا التجارب على إبقاء غرورنا تحت السيطرة. هذا ما أستطيع أن أخبركم به عن الأشواك. دعوني أخبركم بشيء آخر عن الأشواك.

على الأقل كما هو واضح في 2 كورنثوس 12، فإن الشوكة ليست عقوبة على خطايا الماضي أو الحاضر. هناك من يزعمون أن بولس كان يعاني من الألم إما بسبب حياته قبل اعتناقه المسيحية، أو بسبب اضطهاده للمؤمنين، أو بسبب بعض الخطايا الحالية في حياته. هذا ليس له أي مبرر أو سند كتابي.

عندما يغفر الله لنا، فهو يغفر لنا. فهو لا يعاقبنا مرة أخرى على الخطايا التي ارتكبتها في الماضي. نعم، من المسلم به أن بعض الناس، ربما قبل اعتناقهم للمسيح، قد ارتكبوا شيئًا ما، وربما نتيجة لذلك، سَكروا، أو تعرضوا لحادث، أو بُترت إحدى أيديهم.

الآن، لا تنمو لك يد ثانية فجأة بعد أن تخلص أو تولد من جديد. لا يزال لديك يد واحدة فقط. لكن هذا ليس عقابًا.

لا على الإطلاق، إنه أمر حدث لك وعليك أن تتعايش معه. الشوكة ليست عقابًا على خطايا ماضية أو حاضرة.

ثالثًا، هذا ما أعرفه عن الأشواك، فلدى الله هدف في الأشواك.

رغم أننا قد لا ندرك ذلك، فإن الشدائد تكشف لنا حقيقة ما نعتقد عن الله. ففي بعض الأحيان، نغضب من الله بسبب مشاكلنا، وفي أحيان أخرى، نعذره تمامًا لأنه لا علاقة له بها. وحقيقة أن الله لم يزيل أشواك بولس ليست دليلًا على ضعف الله أو عدم تدخله.

بل إنه يدل على أنه يحقق أغراضه. وأخيرًا، هذا ما أعرفه عن الشوك. إن الله له سلطان على الشوك.

كان الله قادرًا على إزالة الأشواك إذا اختار ذلك. وفي حالة بولس، اختار الله أن يُظهر قوته، ليس بإزالة الشوكة، بل بالقيام بشيء أعظم، بإعطاء نعمة كافية لتحملها. لذا، هذا كل ما أستطيع أن أخبرك به عن شوكة بولس في الجسد.

الآن، يتعد بولس عن ذلك في الآيات 11 إلى 21، ويتحدث عن الثناء والثقة. في الآية 11، يقول، لقد أصبحت أحمق. أنتم أنفسكم أجبرتموني.

في الواقع، كان ينبغي أن أمدح منكم، لأنني لم أنقص في شيء من أعظم الرسل، مع أنني لست شيئًا. لقد صُنِعت بينكم بكل صبر علامات الرسول الحقيقي، بآيات وعجائب ومعجزات.

ففي أي شيء كنتم أقل شأنًا من بقية الكنائس، إلا أنني لم أثقل عليكم؟ اغفروا لي هذا الخطأ هنا في هذه المرة. أنا مستعد للمجيء إليكم، ولن أكون عبئًا عليكم. لأنني لا أطلب ما هو لكم، بل إياكم.

فإن الأطفال ليسوا مسئولين عن الادخار من أجل والديهم، بل إن الآباء مسئولون عن أبنائهم. وأنا بكل سرور " سوف أنفق وأنفق من أجل أرواحكم. ولو أحببتكم أكثر، لربما أحببت أقل، ولكن مهما يكن الأمر، فأنا لم أثقل عليكم بنفسي

ولكنني أيها الرجل الماكر، لقد خدعتك. أليس كذلك؟ لقد اغتنمت كل الألقاب، وأرسلت الأخ معه. لم تستغلك الألقاب

هل كان هو؟ ألم نسلك نحن أيضًا بروح واحد ونسلك بخطوات واحدة؟ طوال هذا الوقت، كنتم تعتقدون أننا ندافع عن أنفسنا أمامكم. في الواقع، أمام الله كنا نتكلم في المسيح وكل هذا من أجل بنيانكم، أيها الأحماء. لأنني أخاف أنه ربما عندما أجيء، أجدمكم لستم كما أريد

، قد تجدوني لست كما تريدون، وربما يكون هناك نزاع، وغيرة، وغضب، ومنازعات، وافتراءات، ونميمة، وغطرسة، واضطرابات. أخشى أنه عندما أعود مرة أخرى، قد يذلني إلهي أمامكم، وقد أحزن على كثيرين من أولئك الذين أخطأوا في الماضي ولم يتوبوا عن النجاسة، والفجور، والشهوانية التي يمارسونها. لذلك، يعتذر بولس تقريبًا مرة أخرى عن تفاخره في الآية 11

قال، حسناً، يجب أن يتم ذلك. ولهذا السبب فعلت ذلك. كان ينبغي على أهل كورنثوس أن يمدحوه، لأنهم كانوا يعرفون رسوليته جيداً

لقد عرفوه جيداً، لكنهم خذلوه بإصغائهم إلى منتقديه، وبعضهم بمتابعتهم لمنتقديه. ولأن أهل كورنثوس لم ينفذوا إلى جانبه، فقد اضطر في دفاعه عن نفسه إلى مدح نفسه. وطلب المغفرة إذا كان قد عاملهم على أنهم أدنى منه في الآية 13

وبينما يشير بولس إلى استعداده للقيام بزيارة ثالثة إلى كورنثوس، فإنه لا يزال مصمماً على ألا يكون عبئاً مالياً على قرائه. وهذا ما نراه في الآية 14. وإذا كان أهل كورنثوس يعتقدون أن بولس كان يسعى وراء أموالهم، فقد كانوا مخطئين تماماً

سيستمر في سياسته المالية السابقة بعدم قبول الهدايا منهم. هذا هو دافعه. فهو لا يريد فقط إسكات الاتهامات الكاذبة التي يوجهها أعداؤه، بل يريد أيضًا إظهار نقاء حبه لأهل كورنثوس ورغبته في تعزيز رفاهيتهم الروحية

ثم في الآية 15، بدافع من محبته الأبوية، سيبدل نفسه ويبدل من أجلهم بكل سرور. كما ترى، فإن فشل محبة أهل كورنثوس لبولس لا يقلل من محبته لهم. فكلما قل حبهم له، زاد حبه لهم

في الواقع، إنه يحبهم أكثر. إن حبه لقرائه عظيم إلى الحد الذي جعله يفرض على نفسه طوعاً نظام الحرمان من الذات وكسب قوته بنفسه، وهو ما تتطلبه السياسة المالية التي بدأها لنفسه. وهذا يعني أن على بولس أن يكتفي بأقل الأشياء وأن يسير بيديه أكثر لكي يحافظ على الجسد والروح معاً

ولكن بالنسبة لبولس، كان هذا ثمناً زهيداً مقابل بناء وتنمية أبنائه الروحيين في كورنثوس. لقد دفعت روح التضحية نفسها المسيح، سيده، إلى الفقر حتى يتمكن الآخرون من الثراء فيه. ويحذو بولس حذو المسيح باعتباره سيِّداً

إذا شك أحد في نقاء دوافع بولس وصلاحيته سلوكه، فعليه أن يدرس سجله. هذا ما قاله في الآية 16. هذه هي الكذبة الخبيثة التي يهمس بها أعداؤه، رغم أنه لا ينبغي أن نعتبر أنها لم تكن عبثًا ماليًا على أهل كورنثوس. ومع ذلك، فقد قبض عليهم بمكر من الله.

لقد وقع أهل كورنثوس في فخه دون أن يدري أحد، فوافقوا على جمع تبرعات من أجل أورشليم، وكانوا ينوون أن يستحوذوا على هذه الأموال لأنفسهم. وهذا ما كانوا يقولونه. وردًا على ذلك، سأل الرسول قراءه عما إذا كان قد استغلهم من قبل أي شخص أرسله إليهم.

ألم يكن هو ورفاقه يسبسون بنفس الروح والخطوات، ويسلكون بنفس الدافع والإجراء؟ إن مراجعة الحقائق ستشير إلى نزاهة أصدقائه ونفسه. هل يسيء أهل كورنثوس فهم سبب كتابة بولس بالطريقة التي يكتب بها؟ إنه مقتنع أنهم يفعلون ذلك. إنهم يعتقدون أنه يعتذر أو يدافع عن نفسه عندما يجيب على الاتهامات الكاذبة التي يوجهها أعداؤه ويدافع عن رسوليته.

هذا ما نراه في الآية 19. ولكنه لا يشعر بأنه مسؤول أمامهم على الإطلاق، بل هو مسؤول أمام الله في المسيح. فهو رسول الرب، ولا بد أن يقدم له حسابًا عن تديره.

يؤكد لقرائه أن كل ما يفعله هو لغرض تثقيفهم. وبما أن صورته قد تشوهت بسبب أكاذيب وتلميحات خصومه، فإنه يسعى إلى تصحيح كل ذلك من أجل رفايتهم، وليس من أجل مصلحته الشخصية. فقط عندما يستعيدون ثقتهم في رسوليته، يمكنه إنقاذهم من الخراب المؤكد.

بعد أن أكد بولس لقرائه أنه يفعل كل شيء من أجل بنيانهم، استعرض عضلاته الرسولية بتحذير ونداء. وهو يخشى، في حيرة، أنه عندما يذهب إلى كورنثوس، لن يجدهم في حالة روحية مقبولة أو يجدهم في مزاج مقبول. إنه يخشى أن يجد الخصام والغيرة والافتراء والشر والهمس؛ أي أنه سيحزن على كثيرين ممن ما زالوا غير تائبين عن خطاياهم.

لذلك، في نهاية اليوم، قال لهم، انظروا، كل ما حدث كان بفضلكم. لقد افتخرت بفضلكم، وليس لأي سبب آخر، ويجب أن تعلموا أن كل ما فعلته كان من أجلكم. وأنا آتي للمرة الثالثة.

تأكد من أن كل شيء على ما يرام وأن كل شيء على ما يرام قبل مجيئي.

هذا هو الدكتور أيو أديويا في تعليمه عن رسالة كورنثوس الثانية. هذه هي الجلسة 13، رسالة كورنثوس الثانية 12، التفاخر الأحق والرؤى السماوية.